

أوراق مقدسية



شبكة الألوكة

حسن بن عبد الله القعود

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

الطبيب

حكيم بن عمار بن مؤمن بن النوري العقبلي



1



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



وَإِنَّمَا الْأَنْعُمُ الْأَخْلَاقُ تَبَيَّنَتْ فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

امير الشعراء : أحمد شوقي

إهداء

إلى كل فرد من أفراد المجتمع
لتعمُر شجرة المجتمع وتسورق
بإذنه تعالى



2



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



③ حكم عادل حسن زمو النويري العقيلي ، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العقيلي ، حكم بن عادل بن حسن زمو النويري
أوراق متساقطة. / حكم بن عادل بن حسن زمو النويري
العقيلي - ط١. -. الرياض ، ١٤٤٤ هـ
٧٥ ص ٤ ..سم

ردمك: ٣-٤٥٩٤-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الوعظ و الارشاد أ.العنوان

١٤٤٤/٥٦٧٠

ديوي ٢١٣

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٥٦٧٠

ردمك: ٣-٤٥٩٤-٠٤-٦٠٣-٩٧٨



3



أوراق متساقطة

شبكة الألوكة - قسم الكتب



المحتويات

٥	تقديم
٧	المقدمة
١١	تمهيد
١٣	أوراق تخص الأسرة
٢٥	أوراق تخص الصلاة والمساجد
٣٣	أوراق تخص الموظفين
٤٦	أوراق عامة
٦٨	الخاتمة



تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه أوراقٌ تُلَيِّنُ القلوب وتُنِيرُ الدروب يَرِقُ لها قلب من أراد
الخير والإصلاح في مجتمعه، أوراقٌ تتحدث عن بذرة المجتمع وهي الأسرة،
وقدوة الآباء لأبنائهم وبر الأبناء بأبائهم وغير ذلك مما يقيم أخلاق الأسرة
التي بها يصلح المجتمع بعد فضل الله، أوراقٌ تتحدث عن الصلاة التي لها
دور في صلاح المجتمع فهي عمود الدين وركنه الركين، أوراقٌ تتناول الناحية
العملية في المجتمع وتتناول حسن الخلق وغير ذلك من الأوراق النافعة.

أوراقك لربيع العلم *** وخريفٌ لسبيلِ الظلم
يا (حكّم) سقطت أوراقٌ *** فأتيتَ بأوراقِ الفهم
أوراقٌ تبني مجتمعاً *** مجتنباً لصفاتِ الذمِّ
تتناولُ أوصافَ فعّالٍ *** وتقوِّمُ ما اعوجَّ يائِم



تتساقطُ أوراقُ خصالٍ *** لتنظفَ جيلاً من سُمِّ
أبدعتَ بنظْمِكِ لكتَبِ *** من قبلُ وقد عدتَ لنظْمِ
فكتبتَ كتاباً مزدهراً *** بالعلمِ وآدابِ تحمي

نسأل الله أن ينفع بهذه الأوراق المجتمع أجمع، كل يعاون الآخر
فتعبر السفينة لساحل الفضيلة بسلام.

كتبه الفقير لعفو ربه
حسن بن عبد الله القعود
الرياض في ١٠ شعبان
١٤٤٣هـ



المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، وصلاةً وسلاماً على المبعوث من الله بتمام الأخلاق وكريم الصفات ﷺ، أما بعد،

فإن الله خلق البشر من ذكر وأنثى وجعلهم شعوباً وقبائل ومجتمعات، وأودع فيهم عبر رسله ورسالاته وقوانين وأخلاقاً وقيماً تحكم تعاملات أفرادها فيما بينهم، فأضحى بعضه وإن لم يكن جُله موروثاً تتوارثه الأجيال والمجتمعات، ولكن مع مرور السنين وتفكك المجتمعات المتأثرة بالعوامل الداخلية أو الخارجية^(١) وإنعدام القدوات الإيجابية المؤثرة، انحلت بعض هذه القيم والأخلاق وتتساقطت عن شجرة القيم، كما يتساقط الورق الذابل عن الشجرة وقت الحريف، ونعوذ بالله أن تكون مجتمعاتنا

(١) من العوامل الداخلية: على سبيل المثال لا الحصر: الوضع الاقتصادي لمجتمع ما، أما العوامل الخارجية فنذكر منها: الاستعمار، الانفتاح على ثقافات العالم عبر الأفلام والمسلسلات أو عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي التي غزت كل بيت وفرد من أفراد المجتمع.



في خريف عمرها لكثرة ما نراه من مخالفات بدأت تزداد في هذا العصر من كثير من فئاته.

وليس من العجب أن يكون لشجرة القيم الأهمية القصوى في حياة الشعوب والمجتمعات، فهي بوصلة صلاحه وطوق نجاته، فإن أورقت أغصانها وأينعت صلحت، فكان المجتمع صالحاً مُصلحاً، وإن تناثرت أوراقها وأبيست كان خرابها وفسادها، وفساد المجتمع كذلك، وإن اختلت بعض القيم أو تخلفت، أصاب المجتمع من التراجع بنفس المقدار أو أشد، لأن أي خلل في قيمة أو حُلق ما، يؤثر سلباً على البقية الباقية من القيم والأخلاق، ويُجَرِّئُ مَنْ فِي نفسه هوأً أو زيغاً أو انحرافاً على الولوغ في البقية الباقية منها والاستهتار بها، محاولاً وزععتها أو التخلي عنها بالكلية.

ولا يخفى على الجميع ما للقيم من المنزلة الرفيعة، والقدر المعالي، والمكانة السامية العالية، في كافة الأديان وخاصة في ديننا الإسلامي الحنيف، حيث جاءت رسالة الرسول ﷺ بهدف سام ورسالة خالدة، من أهم ركائزها القيم والأخلاق، حيث قال ﷺ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ



الأخلاقِ وفي روايةٍ (صالح) الأخلاقِ^(١)، وقال ﷺ أيضاً: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيء)^(٢)، وكان ﷺ يقول: (إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً)^(٣)، وحسن الخلق من أسباب دخول الجنة حيث سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: (تقوى الله وحسن الخلق)^(٤)، وقال ﷺ أيضاً: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)^(٥). وحسن الخلق يكون أقرب الناس منزلةً يوم القيامة من رسول الله ﷺ كما قال: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً)^(٦).

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٥).

(٢) صحيح رواه الترمذي في البر (٢٠٠٣) وأبو داود في الأدب (٤٧٩٩)، البيهقي هو: الذي يتكلم بالفحش

ورديء الكلام.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري في المناقب (٣٥٥٩) ومسلم في الفضائل (٢٣٢١).

(٤) صحيح رواه الترمذي في البر (٢٠٠٤) وابن ماجه في الزهد (٤٢٤٦).

(٥) صحيح رواه أبو داود في الأدب (٤٧٩٨).

(٦) حسن رواه الترمذي في البر (٢٠١٨).



وهذا السفر يتطرق إلى أهم مظاهر الضعف والأوراق المتساقطة من شجرة قيم مجتمعاتنا الإسلامية والعربية خاصة، لعله أن يُسهم بعد توفيق الله في تسليط الضوء على بعض هذه السلوكيات والأخطاء، لئلا يمكن أفراد المجتمع من تجنبها أو تحجيمها على أقل تقدير، واتبعت فيه أسلوب البساطة والسهولة باختيار الأمثلة السهلة واللغة البسيطة قدر الإمكان، فما كان من صواب فتوفيق الله وتسديده، وما كان من خطأ أو نقص بمن النفس القاصرة الخاطئة أو من وسواس الشيطان الرجيم، وختاماً الله أسأل أن يحفظ جميع مجتمعاتنا من هذه الآفات ومن سيء الخلاق، وأن يردنا إليه رداً جميلاً.

المؤلف

السيد / حكم زَمُو العَقِيلِي

٧ ربيع الأول ١٤٤٣ هـ



تهيد

في معرض هذا الكتاب سترد ألفاظ كثيرة بصيغة التذكير: "أستاذ جامعي" و"أشخاص" و"رجل" و"شخص" و"مدرس" و"مسؤول" و"موظف"، وهنا أعني بها في معظم الأحيان شمول القصة والواقعة وإمكانية حدوثها من كلا الجنسين الذكر والأنثى، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)، حيث ورد في الآيتين الجمع "المؤمنين" و"المحسنين" بصيغة جمع المذكر، ولم يرد بصيغة جمع المؤنث "المؤمنات" و"المحسنات"، لأن مفهوم الآيات ودلائل الشريعة تدل على أن الخطاب للذكور يشمل الإناث كذلك، ما لم يأت نصٌ بخلاف ذلك،

(١) سورة آل عمران آية ١٧١.

(٢) سورة هود آية ١١٥.



كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ ﴾ (١).



(١) سورة النور آية ٣١.

12



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



أوراق تخص الأسرة

في هذا الفصل جمعت لكم ما تساقط من أوراق تخص الأسرة، ولا يخفى على الجميع ما للأسرة من أهمية بالغة، فهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وبصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد وينهار، ولا غرو أن يتسلط الأعداء على الأسرة، ويصوبون نحوها جل سهامهم، فالله أسأل أن يجعل كيدهم في نحرهم، وأسأله أن يحفظ جميع أسرنا وأن يعمها بالوفاق والطمأنينة والمحبة.



13



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الأولى: "ورقة القدوة"

أب أو أم لربما عصاهما أحد أبنائهما في شيء، أو ارتكب معصية ما، أو بدى منه سوء خلق، فيبادران بالدعاء عليه، بدلاً من الدعاء له، وتناسوا قول الرسول ﷺ: (لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا تُوافِقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاءً فيُستجاب لكم)^(١)، وكم سمعنا من مأسٍ، عن أولاد خرجوا من بيوتهم وبسبب دعوة أب أو أم تعرضوا لحوادث سيارات مروعة فماتوا من فورهم وهكذا، فلنحذر كل الحذر، وليكن دوماً منا الدعاء للأبناء بالهداية

والصلاح.

(١) صحيح، رواه الألباني في صحيح الجامع (٧٢٦٧).



الثانية: 

أب أو أم ينهيان أبنائهما عن فعل الشيء القبيح كالكذب ويعاقبان عليه، وهذا فعل حسن، ولكنهما بالمقابل يفعلان أو يفعل أحدهما ما نهى عنه، مثل أن ينهى الأب عن شرب الدخان، ويمارسه هو أمام أبنائه، وهنا أهمس في أذني الوالدين والمربين بقول الشاعر:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله *** عازٌّ عليك إذا فعلتَ عظيمٌ



الثالثة:

أسرة تُكلف الخادمة أو السائق الكثير من الأعمال، فتجدهم مشغولين من مطلع الشمس إلى منتصف الليل، بين إعداد وجبات الفطور وتوصيل الأولاد من وإلى المدارس، وطبخ طعام الغداء، وإعداد القهوة والشاي على مدار الساعة، وتنظيف المنزل من الداخل والأفنية الخارجية، وغسيل السيارات وسقي الزرع وهكذا دواليك، ومع ذلك تجد التأخير في أجورهم الشهرية مرات عدة، قال رسول الله ﷺ: (إِحْوَانُكُمْ حَوْلَكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَحُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ)^(١).

(١) رواه البخاري في الإيمان (٣٠).



الرابعة: "ورقة الإقتصاد"

أسرة أو مجموعة أصدقاء يذهبون لمطعم ما، لتناول إحدى الوجبات أو لاحتساء بعض المشروبات وتناول بعض الحلوى، ولكن عند قيامهم تجذ الزائد من الطعام في بعض الأحيان يفوق ماقد أكل، أهدا بسبب التفاخر الذي أبتلينا به وخاصة بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي!!، أم أنه بسبب الجهل وعدم تقدير نعمة الله التي حرمها الكثير من الشعوب!!، قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١).

(١) سورة الأعراف آية ٣١.



الخامسة: "ورقة البر"



أولاد وبنات يحسنون الترقق لأقراهم ويحرصون على مشاعرهم غاية الحرص، وتجدهم متألقين في مواقع التواصل الاجتماعي بالكلام المعسول والرد الموزون، وما أن يطلب منهم أحد الوالدين أمراً، حتى تجد منهم التأفف والتضجر، ومن ثم القيام بالعمل وكأنهم متجملين أو أصحاب أياد بيضاء على أهليهم، وتناسوا أو تغافلوا عن قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(١)، وينطبق عليهم قول الشاعر:

جَعَلَتْ جِرَائِي غِلَظَةً وَفَطَاظَةً *** كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ

(١) سورة الإسراء آية ٢٣.



السادسة: "ورقة المودة"

الزوجين عند حدوث أي خلاف عائلي تجدهم يتنافرون ويتشاحنون، وربما وصل الأمر لحد الطلاق والفرق، فينهدم كيان الأسرة ويُشرد الأبناء، وتناسوا قوله ﷺ: (لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ)^(١)، وكذلك قوله ﷺ: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتَ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ)^(٢).

(١) رواه مسلم في الرضاع (١٤٦٩).

(٢) صححه الألباني في غاية المرام (٢٦٣).



السابعة: "ورقة الإحسان"



الوالدان تعبا في تربية أبنائهما، وذللا كل صعب، ووفرا المال والحنان والرعاية، حتى إذا اشتد عود ابنائهم، وشقوا طريقهم في الحياة بأمن وسلاسة، واستقل كل منهم ببيته الجديد مكوناً أسرته، وهذا غاية أمل كل أب وأم في هذه الحياة، حينها يكون الأبوين قد بلغا الكبر، ويكونان في أشد الحاجة إلى رعاية أبنائهما، وهنا نجد أن بعض الأبناء وللأسف يتنكر للمعروف ويسأم من خدمة أبويه ورعايتهما، ولربما أودعهما دار العجزة والمسنين، ونسي وصية ربه عز وجل الخالدة: ﴿

وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي

صَغِيرًا ﴿١﴾

(١) سورة الإسراء آية ٢٤.



الثامنة: "ورقة الرعاية"



زوج أو أب يأتي للبيت بعد العمل فيأكل ثم ينام لبعض الوقت، ثم ما أن يستيقظ حتى يستعد للخروج للقاء أصدقائه في مقهى أو استراحة ويسهر معهم إلى ساعة متأخرة من الليل ثم يرجع لبيته منهكاً فيأوي إلى فراشه كالجثة الهامدة، وهكذا دواليك دون أن ينظر حاجات زوجته وعياله من مأكّل وملبس ورعاية ونصح وإرشاد، وتناسى أو غفل عن قوله ﷺ: (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ

يقوت) (١).

(١) رواه أبو داود في صفة الرجم (١٦٩٢) وحسنه الألباني.



التاسعة: "ورقة العشرة"

زوجة تنسى إحسان زوجها لها، وتقابله دوماً بالنفور والوجه العبوس، ولعل الرسول ﷺ قصدها وأمثالها في حديثه المشهور: (يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ: وما لنا يا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ)^(١)، ويبين الرسول ﷺ معنى كفر العشير بقوله: (لو أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ)^(٢).

(١) رواه مسلم في الإيمان (٧٩).

(٢) رواه البخاري في الإيمان (٢٩).



العاشرة: "ورقة التربية"

زوجة أو أم خراجة ولاجة تمضي أول النهار بالسبات، وتستيقظ وقد شارفت الشمس أن تتوسد كبد السماء، ثم ما تلبث أن تواعد جاراتها أو صديقاتها وتمضي معهن الوقت الطويل، وتوكل للخادمة أمر إعداد طعام الغداء واستقبال الأولاد عند عودتهم من المدرسة، وما أن ترجع حتى تنشغل عنهم بمواقع التواصل الاجتماعي، وحين يحل المساء تجدها تستعد للخروج مرة أخرى لزيارة فلانة وعلانة، وترجع متأخرة ولا تدري عن أحوال أولادها أو زوجها شيئاً، وهكذا دواليك معظم أيام الأسبوع. ثم تتعجب ويتعجب المجتمع معها إن نما أولادها وشبوا على الجريمة أو المخدرات أو سيء الأخلاق، فهم تربية الخدم لا تربية الأمهات!!

استقى والله الحمد هذا الفصل





24



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



أوراق تخص الصلاة والمساجد

في هذا الفصل جمعت لكم ما تساقط من أوراق تخص الصلاة والمساجد، ولا يخفى على الجميع ما للصلاة من أهمية فهي عماد الدين وركنه المتين وبأدائها في المساجد وفق الضوابط الشرعية تكون على أكمل وجه وأتمه.



25



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الحادية عشرة: "ورقة الصلاة"

أشخاص يمضون الأوقات في مشاهدة التلفاز أو لعب الورق أو لعب كرة القدم مع الأقران، وحين يحل وقت صلاة ما، لا ينتبهون لها، ويستمترون في لهوهم ولعبهم أو ما هم منشغلين فيه، فيصلونها متأخرة عن وقتها أو قد تفوتهم في بعض الأحيان، وهنا أحذرهم بقول ربهم عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾^(١)، واضاعتها تعني تركها بالكلية أو تأخيرها عن وقتها، و"الغي" وادٍ في جهنم والعياذ بالله.



(١) سورة مريم آية ٥٩.



الثانية عشرة:



رجل يؤذي المصلين برائحة فمه أو ملابسه أو جواربه، وهو بهذا لا يؤذي المصلين فقط بل يؤذي ملائكة الرحمن كذلك، حيث قال ﷺ: (مَنْ أَكَلَ البَصَلَ والثُّومَ والكُرَاتَ فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ)^(١)، فلنحرص كل الحرص على نظافة أبداننا وملابسنا قبل الدخول للمسجد أو الجامع، وخاصة في أوقات الصلوات الجامعة كصلاة الجمعة والعيدين.



(١) رواه مسلم في المساجد (٥٦٤)، وهذا نفي صريح منه ﷺ للحضور إلى المسجد لمن تبعث منه الروائح الحبيثة كرائحة العرق أو الدخان.



الثالثة عشر:



رجل يحجز قبل صلاة الجمعة مكان لشخص آخر خلف الإمام أو عن يمينه أو شماله، وهذا أمر لا يجوز وغصب للمكان، فالسابق أولى منه بالمكان^(١). ثم إن هذا الفعل يشجع على الكسل، فأين صاحبنا المحجوز له من وصية الرسول ﷺ بالتبكير لصلاة الجمعة حيث قال ﷺ: (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب

(١) ذكر الشيخ ابن باز رحمه الله في رده على سؤال: هل يجوز حجز مكان خلف الإمام يوم الجمعة؟ حيث قال: "المسجد بيت الله أعد لعبادته وطاعته من الصلاة وغيرها، فلا يجوز لأحد أن يتحجر ما خلف الإمام، ولا ما عن يمينه ولا ما عن شماله، فهو لمن سبق، الصف الأول لمن سبق، ولهذا قال ﷺ: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) يعني لاقتربوا للمسابقة إليه والحرص على أن يتقدموا، فحجزه أمر لا يجوز وغصب للمكان، ولا حق لمن غصبه، فالسابق أولى منه وأحق منه في المكث فيه والتقدم إليه".



كباشاً ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكأنما قرب بيضة^(١).

(١) رواه البخاري في الجمعة (٨٨١)، مسلم فيه (٨٥٠) وأبو داود في الطهارة (٣٥١)، من اغتسل يوم الجمعة
غسل الجنابة: أي مثل غسل الجنابة.



الرابعة عشر:

رجل يتخطى الرقاب يوم الجمعة للوصول للصفوف الأولى

وهنا أذكره بقول الرسول ﷺ للرجل الذي جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال له النبي ﷺ: (اجلس فقد آذيت)^(١).

ومن أذية المصلين كذلك ما يفعله البعض برفع الصوت بقراءة

القرآن أو بالتحدث مع جاره في أمور الدنيا داخل المسجد، وهذا ما

نهى عنه الرسول ﷺ بقوله: (يا أيها الناس كلُّكم يُناجي ربّه فلا يجهز بعضكم على بعضٍ بالقراءة فتؤذوا المؤمنين)^(٢).

(١) صحيح رواه أبو داود في فرض الصلاة (١١١٨) والنسائي في الجمعة (١٣٩٩).

(٢) صحيحه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٥٥/٧).



الخامسة عشر:

رجل يأتي لصلاة الجمعة متأخراً، ويوقف سيارته في وسط الطريق، ثم بعد إنتهاء الصلاة وبدء خروج المصلين، قد لا يستطيع البعض السير بسيارته، لأن صاحبنا لا يزال في الداخل ولم يتعجل الخروج ليحرك سيارته، ليُجنب الجميع التزاحم والتعطل، وما علم أنه بفعله هذا قد آذى وكسب إثماً من حيث أراد الخير.

استمعوا لله وأطيعوا
الفرع الثاني من هذا الفصل



31



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب





أوراق تخص الموظفين

في هذا الفصل جمعت لكم ما تساقط من أوراق تخص الموظفين، وقطاع الأعمال سواءً الحكومي أو الخاص، الذي هو ركيزة الاقتصاد وعماده، فبصلاحه تزدهر أحوال الأمة المالية وتنمو مكتسباتها ومقدراتها، ولا ننسى ما كان من دور خالد ومشرف لتجارنا المسلمون الأوائل الذي نشروا الإسلام في شرق آسيا، لا بالسيف بل بحسن خلقهم وصدق معاملتهم مع الآخرين حتى ولو كانوا على غير ملتهم.





السادسة عشر:

أستاذ جامعي يعامل الطلاب بالشكل أو المحسوبة أو الواسطة، فمن راق له أغدق عليه الدرجات وإن كان لا يستحقها، ومن لم يرضَ عنه لربما رسبه في مادته تلك، ولا أقول أن هذا هو الأعم الشائع، ولكن كم نال طلبةً أبرياءَ نيرُ هذا الأستاذ، مما أثر على معدلاتهم الجامعة أو أسفر عن تأخرهم عن التخرج لسنة أو أكثر.



السابعة عشر:

أستاذ جامعي لا يستطيع إيصال المعلومة والشرح بشكل جيد، ومع ذلك تجده يتعنت في اختيار الأسئلة الصعبة، ويتشدد في التصحيح، فلا تكاد تجد من يأخذ عنده الدرجة الكاملة إلا التزير اليسير، وتجد متوسط علامات الطلاب منخفضاً جداً، ألا يعلم هذا الأستاذ أنه بهذا التصرف يضر بطلابه ويعرض الكثير منهم للرسوب أو يضطرهم لحذف المادة وإعادة تسجيلها عند أستاذ آخر؟!..



الثامنة عشر: "ورقة الشفافية"

دائرة حكومية لا يوجد لديها دليل للخدمات وكيفية تقديمها، ولا أحد يعرف بشكل دقيق ما هي الأوراق والمستندات المطلوبة لإجراء معاملة ما وإتمامها، الشفافية معدومة، المعاملة عندهم تستغرق أشهراً لإنجازها. وقد تحتاج لأخذ إجازة للتفرغ لهذه المعاملة أو توكيل أحدٍ للقيام بذلك عنك.

التاسعة عشر:

قاضي يستند في أحكامه على العموميات أو بعض الأقوال الفقهية الشاذة فيُضيع حق أصحاب الحقوق، ويتناسى أن من أهم مبادئ الشريعة إقامة العدل وإرجاع المظالم لأهلها.



العشرون: "ورقة العدل"



قاضي يجور في أحكامه ويلوي أعناق النصوص لأجل مصلحته الشخصية أو مصلحة أحد الخصوم، ولربما جار في حكمه لأن أحد الخصوم من جنسيته أو بلدته أو قبيلته أو معارفه وتناسى أو غفل عن قوله ﷺ: (القضاة ثلاثة، اثنان في النار، وواحد في الجنة رجلٌ علم الحق فقاضى به فهو في الجنة، ورجلٌ قضى للناس على جهلٍ فهو في النار، ورجلٌ عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار)^(١).

(١) صحيح رواه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٣٦)، وذكر الشيخ ابن باز رحمه الله في شرحه لهذا الحديث ما يلي: "هذا يُفيد الخطر، وأنَّ الأمر يحتاج إلى عنايةٍ وصبرٍ حتى يعرف الحقَّ ويقضى به، «فمن عرف الحقَّ وقضى به فهو في الجنة»؛ لأنه مصلحٌ، نافعٌ للناس، موصلٌ الحقَّ إلى أهله، فهذا له الجنة، وله الفضل العظيم، الذي يقضى للناس على علم، أما من قضى للناس على جورٍ، ويعلم أنه جورٌ، أو على جهالةٍ، فهذا مُتَوَعَّدٌ بالنار - نسأل الله العافية."



الحادية والعشرون: "ورقة العدل"



شركات ومحال تعتمد تأخير رواتب موظفيها بالأشهر،
ويطالبون الموظفين بالمقابل بكامل وقت الدوام وإنتاجية عالية
ومبيعات مرتفعة، يستوفون حقهم كاملاً من موظفيهم، ولم يعوا أن هذا
عين الظلم وأساسه، فنهيب بهم الرجوع للحق وإيصال الحقوق لأهلها،
وإلا فأين هم من قوله ﷺ: (الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(١).

(١) رواه البخاري في المظالم (٢٤٤٧).



الثانية والعشرون: "ورقة التعليم"



مدرس يُعيد الاختبار تلو الاختبار لطلابيه، لا لشيء إلا ليحصلوا على درجات لا يستحقونها ويعلم ومباركة من إدارة المدرسة، ولنرجع قليلاً لنسأل أنفسنا ماهو الهدف من الاختبارات؟ والجواب هو: أن هدف الاختبار وجوهه هو قياس فهم الطلاب وأدائهم، وليس هدفه حصول الجميع على شبه الدرجات الكاملة. ناهيك أن الاختبارات سهلت وأختزلت بطريقة أفقدتها أهميتها ومصداقيتها، كما أن الاختبارات في الماضي كانت تُغطي المنهج مباشرة من الكتاب، وأضحت الآن تُغطي ملازم ومختصرات وقد أشير عليها بالاهتمام بما تحته خط، فأى تعليم يرجوه المجتمع من مثل هذه الممارسات!؟.



الثالثة والعشرون:

مسؤول يعطي الأوامر والتوجيهات الشفوية لمروؤسيه خلال الاجتماعات أو عبر الهاتف، وما أن يحل خطأ ما، حتى يلقي باللوم والتبعة والمسؤولية على من تولى إدارتهم من موظفين، ويتصل هو من المسؤولية، ويتناسى أنه هو صاحب القرار وأن هذا نتاج توجيهاته وقراراته الخاطئة، وبهذا يقع الظلم والتجني على من لا ذنب له، ونحذره وأمثاله مما حذر منه رسولنا ﷺ حيث قال:

(الظُّلْمُ ظُلْمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(١).

(١) رواه البخاري في المظالم (٢٤٤٧).



الرابعة والعشرون:

مسؤول يُوظف وفق المحسوبية والواسطة فقط ولا يُعير المؤهلات والخبرة والجدارة المطلوبة للوظيفة أيَّ اهتمام، فيُضيعُ بهذا حقوق الكفاءات، ويحرم الدولة والمجتمع من الخبرات والكفاءات الإدارية والعلمية والمهنية، وهذا له أكبر الضرر على أداء الدولة والتلاعب بمقدراتها، كما أنه من تضييع الأمانة الموكلة إليه، والله سيحاسبه على هذا يوم الحساب العسير، ناهيك عما سيظاله في الدنيا من خزي وعار لو افتضح أمره وفاحت رائحته.



41



أوراقٌ مُتساقِطةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الخامسة والعشرون:

موظف يتأخر عن مواعيد الدوام الرسمية من جهة العمل، ثم يطالب بكافة مستحقاته المالية ويمتنع وربما اتهم مشغله (رب العمل) بالظلم وعدم الانصاف إن تم خصم شيء من راتبه.

السادسة والعشرون:

موظف يتعمد تأخير النظر في المعاملات ويسوف في مراجعتها، أو أنه يطلب من المراجع في كل مرة أوراقاً جديدةً ليس لها علاقة مباشرة بإجراءات المعاملة، وهذا لكي يُجبر صاحب المعاملة على إعطائه إكرامية أو حلاوة أو تدسيم شارب كما هي في بعض اللهجات الدارجة، ونسي أو تناسى أن أتهم جميعاً عليه إذا هو من الجاهم لذلك، مع ما يلحقهم جميعاً من إثم الرشوة وعقوبتها عند الله.



السابعة والعشرون:



موظف يأتي متأخراً لدوامه، ثم ما يلبث أن يأتيه بعض المراجعين، حتى يروغ منهم إلى صلاة الظهر ولما يحن وقتها، ويرجع إلى مكتبه بعد أدائها بنصف ساعة أو يزيد، فتجده عالة على إدارته لا ينجز إلا القليل من الأعمال، مع أن المراجعين على بابه يعجبون كثرة، ونسي أو تناسى قوله ﷺ: (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه)^(١)، وأي مشقة أعظم من مماتلة المراجعين وتأخير معاملاتهم وإلجائهم للمراجعة أكثر من مرة لإلحائها.

(١) رواه مسلم في الإمامة (١٨٢٨).



الثامنة والعشرون:

موظف يُمضي جل وقته خلال العمل في التحدث مع زملائه أو التسكع بين المكاتب، ولا ينجز من الأعمال إلا القليل، وإن أنجزها تكون معاملة ركيكة تخلوا من الإبداع أو الاتقان، ثم يطالب بحقوقه في الترقية والعلوات كاملة!!.

استق و الله الحمد هذا الفصل



44



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب





45



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



أوراق عامة

في هذا الفصل جمعت لكم ما تبقى من أوراق متساقطة، وهي تخص شريحة عريضة من شرائح المجتمع، وقد يتعرض أحدنا يوماً ما لبعض هذه المواقف، لذا أحببت التحذير منها لعلها تتلاشى أو يخف ضررها.



46



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



التاسعة والعشرون:



أصحاب موائد الأفراح والمناسبات يكثُر عندكم دوماً الزائد من الطعام، ويتم رميه في أكياس القمامة والنفايات، ولو أنكم طبختم على قدر كفايتكم منذ البداية، لما زادت هذه الكميات الكبيرة، فنصيحتي لكم أن تتقوا الله وتقتصدوا ابتداءً، وأن يأخذ من الطعام قدر الحاجة وإن زاد شيء فلتتواصلوا مع الجمعيات الخيرية - مثل جمعيات حفظ النعمة - لإيصال هذا الطعام للفقراء والمحتاجين بطريقة سليمة والوقت المناسب وهو في أحسن حال.



47



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الثلاثون: "ورقة الوفاء بالوعد"



أشخاص يَعِدُونَ ولا يُوفُونَ، تجد أحدهم على سبيل المثال يقول لصاحبه نلتقي الليلة في المكان الفلاني، ثم لا يذهب، وإن عاتبه صاحبه يقول: نسيت، وهو يعلم في قرارة نفسه أنه كاذب ما نسي، ولكنه تكاسل أو تشاغل فتحجج بحجة النسيان، والأدهى من ذلك أن يقدم المشيئة بقوله "إن شاء الله"، حتى أضحت عند البعض وللأسف بلا قيمة من كثرة ما تُتخذ ذريعة لإخلاف الوعد، وأنا هنا لا أعترض على مشيئة الله حاش لله، ولا أدعو كذلك لنبذ قولها أو التخلي عنها البتة، ولكني أطلب باحترامها والمحاولة الالتزام بما قدر الهمة والطاقة. ولنشرح هذا بالعود على مثالنا السابق، حيث أن صاحبنا حين قال: إن شاء الله، اتخذ الأسباب ومنها ركوب سيارته قبل الموعد بفترة كافية، ثم قدر الله عليه ما يعطله من حادث مروري أو غيره، وتأخر عن القدوم أو لم يستطع الحضور أصلاً، ما لامه أحد، وعندها يكون الله لم يشأ له



مقابلة صديقه. والأمثلة في هذا الباب كثيرة ولا تكاد فئة من فئات المجتمع تخلو منها حيث أضحت ظاهرة ومعضلة، عمت فطمت.



49



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الحادية والثلاثون: "ورقة الأمانة"

أشخاص يغشون في بعض جوانب حياتهم، فبعض الطلاب، ينقلون الواجبات عن زملائهم، ويغشون في إجابات الإختبارات، وبعض البائعين، يضعون أفضل المنتجات فيما يظهر للزبائن، ثم إذا طلب الزبون شيئاً حُطِّطَ له الجيد بالبرديء، وبعض الصناعيين والحرفيين، يصلح لك السيارة أو أي شيء، وما تلبث أن تستعملها عدة أيام حتى ترجع معطوبة كما كانت، وبعض الممارسين الصحيين، يكتبون الكثير من الأدوية للمريض، ويطلبون من المريض بعض الفحوصات والتحليل غير الضرورية فقط لأجل المال بالدرجة الأولى، وبعض المهندسين والمقاولين، يغشون في الرسومات الهندسية وكميات المواد، فتجد المبنى متصدعاً بعد فترة وجيزة من إنشائه أو به هبوط وتشققات، وهذه الممارسات وغيرها هي من الغش المحض الذي حذر منه نبينا ﷺ عندما مرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَذْحَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: (ما هذا يا صاحِبَ الطَّعَامِ؟



قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ
النَّاسُ، مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي^(١).

(١) رواه مسلم في الإيمان (١٠٢).



الثانية والثلاثون:



أشخاص يشاهدون مباراة كرة القدم أو غيرها من الألعاب، فتجدهم يصارخون ويصخبون ويتشاجرون فيما بينهم لأجل فريق ما، فاز أو خسر، ونذكرهم بأن هذه مجرد مباراة أو لعبة لا ناقة لكم فيها ولا جمل، فأن فاز الفريق ونال التكريم والمكافآت لن ينلکم منها شيئاً، وإن نالتهم الخسارة أو التوبيخ فلن ينلکم كذلك شيء من ذلك، فهذه المباريات هي للمتعة والتسلية فقط، وليست للتشاحن والتعادي مهما اختلفنا فيما نحب ونعشق، فليكن الاحترام والود بيننا وإن اختلفت آراءنا حول قضية ما، فالخلاف أو الاختلاف كما قيل لا يفسد للود

قضية.



52



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الثالثة والثلاثون: "ورقة النظافة"



أشخاص يرمون الأوساخ في كل مكان حلوا فيه أو ارتحلوا، ففي السيارة تجد أحدهم يفتح شبك سيارته ولربما ألقى منها منديلاً أو علبة عصير أو ما شابه، والبعض تجد على باب منزله أكوام النفايات ملقاةً تنتظر سيارة البلدية، بدل أن يتم وضعها في حاوية النفايات، وإذا ارتاد أحدهم منتزهاً عاماً أو مكاناً في البرية أو الغابة، تجده قد رحل وقد حوله إلى مكان تعمه الفوضى من كثرة بقايا الطعام وكاسات الورق وأكياس البلاستيك، فيصبح المكان منعدم الفائدة لا يستطيع غيره الانتفاع به إلا بعد إعادة تهيئته، وهنا يزداد العبء على عمال النظافة بدلاً من مساعدتهم وإعانتهم، فلنعاونهم يجعل كافة الأوساخ في كيس كبير ورميه في أقرب حاوية. إن كل هذه التصرفات مخالفة لنهج الإسلام الذي يحث على النظافة ويرغب بها، حيث قال الرسول ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله



وأدناها إمطة الأذى عن الطريق^(١). وقال ﷺ أيضاً: (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس)^(٢)، هذا جزاء من أخط الأذى فما بالكم بعقاب من تعمد إيقاعه!!، وقال ﷺ أيضاً: (إن الله نظيفٌ يحبُّ النظافةَ، كريمٌ يحبُّ الكرمَ، جوادٌ يحبُّ الجودَ، فنظّفوا أفئيتكم، ولا تشبّهوا باليهود)^(٣).

(١) متفق عليه: رواه البخاري في الإيمان (٩) ومسلم فيه (٣٥).

(٢) رواه مسلم في إزالة الأذى عن الطريق (١٩١٤).

(٣) ضعيفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦١٦)، يؤخذ به لصحة معناه وإن كان ضعيفاً.



الرابعة والثلاثون: "ورقة الالتزام بالقوانين"

أشخاص يعيشون في مجتمعاتنا ولكن هدفهم دوماً مخالفة القوانين والأعراف، فتجدهم في الطرق مثلاً يأتون مسرعين ويندسون عند إشارة المرور ويزاحمون من يقف منذ البداية بشكل نظامي، أو تجد مجموعة تسد الطريق أو تعطل حركة المرور لأجل الاحتفال باليوم الوطني أو غيره من المناسبات، وآخرون يحاولون تخطي طابور الانتظار في بنك أو دائرة ما، وتجد آخرين يحاولون شراء أكثر من قطعة عندما يكون العدد المسموح به محدوداً، وهذا غيظ من فيض من مظاهر اللامبالاة بالقوانين أو بمشاعر الآخرين.



الخامسة والثلاثون: "ورقة التعارف"

جار لا يكاد يعرف جيرانه من حوله، إن رأى جاره من بعيد أو في المسجد اكتفى بالإشارة بالسلام، وإن تواجهها وجهاً لوجه، فالسلام السلام فقط، لم يعزمه يوماً على بيته لتناول القوة أو الشاي وسؤاله عن أحواله، وهنا لا أعمم هذه الظاهرة على الجميع، فقد تنتشر في شارع دون آخر، أو في حي دون حي، وقد تجدها عند الرجال أكثر منها لدى النساء وهكذا، وأوصي الجميع بوصية جبريل عليه السلام بالجار حيث قال ﷺ: (ما زال جبريلُ يُوصيني بالجارِ، حتى ظننتُ أنه سيُورثه)^(١).

(١) متفق عليه، رواه البخاري في الأدب (٦٠١٥)، ومسلم في البر والصلة والأدب (٢٦٢٤).



السادسة والثلاثون: "ورقة الجيرة"

جار لا يَسْلَمُ جاره من أذيته وأذية أولاده، فتجده يوقف سيارته على باب جاره في كثير من الأحيان، أو تجده أولاده يلعبون بالقرب من بابه، ولربما حطموا زجاج سيارته أو خربوا زرعه بكرتهم، ناهيك عن أصوات الإزعاج ليلاً ونهاراً، أما علم مثل هذا الجار أنه على خطر عظيم؟! حيث قال ﷺ: (والله لا يُؤْمِنُ، والله لا يُؤْمِنُ، والله لا يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ)^(١)، وفي رواية مسلم: (لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ)^(٢). ولا يُؤْمِنُ الْمُقْصُودُ بِهَا هُنَا لَيْسَ نَفْيُ الْإِيمَانِ بِالْكَفْرِ، وَلَكِنْ يَدُلُّ عَلَى نَقْصِهِ وَعَدَمِ كَمَالِهِ.

(١) رواه البخاري في الأدب (٦٠١٦)، والبواقي: جمع بائقة وهي الشر والأذى.

(٢) رواه مسلم في الإيمان (٤٦).



السابعة والثلاثون:

رجل يذبح كلما وفد عليه زائر وإن كانا في نفس المدينة، وهنا لا أذم الكرم أو أدعو للبخل أو الشح، ولكن مثل هذا الرجل تجده يتسلف ويثقل كاهله بالديون ويكلف نفسه فوق طاقتها، وفي المقابل قد تجده قابض اليد مقترأً على أهله وعياله بحجة الكرم المزعوم، ولهذا وأمثاله أقول أكرم ضيفك بالمتيسر ولا تتكلف الكرم أو البذخ، وإكرام الضيف يكون بالبشاشة وحسن اللقاء وطلاقة الوجه، وإن تيسر الزاد المعقول فبها ونعمت.



الثامنة والثلاثون:

رجل يدفع المبالغ كإكرامية للنادل أو عامل الفندق، وعندما يجد فقيراً قد لا يعطيه شيئاً، وإن أعطاه فيعطيه الفتات، أو يمر ببائع بسيطٍ على قارعة الطريق فيساومه ويبخسه سلعته ليأخذها منه بثمن زهيد لا يوفيه حق تعبهِ ولا يسد حاجته وحاجة عياله.

التاسعة والثلاثون: "ورقة المساعدة"

رجل كبير بالسن يمشي لوحده في طرقات الحي وقد حمل معه مجموعة من الأكياس، فيراه شباب الحي فلا يهب أحدهم لمُد يد العون له، وتناسوا قوله ﷺ: (وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)^(١).

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٦٩٩).



الأربعون: "ورقة الوفاء"



رجل أسدى معروفاً لقريب له وساعده على البدء بعمله الخاص، وبعد ذلك دارت الأيام وتقلب الدهر، فطلب هذا الرجل من قريبه العون والمساعدة، فوعده بالوقوف بجانبه وتذليل الصعاب له، ولكن مساعدته في الحقيقة كانت أقل من المتوقع، وأدنى من المتأمل.



60



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الحادية والأربعون: "ورقة العطاء"



رجل أنعم الله عليه من الخيرات العميمة من مال وجاه، ثم يرى قريبه المجاور له في حاجة ماسة للمال ليسد حاجة عياله من مسكن أو تعليم، ثم لا يمد يد العون له، وإن فعل فيعطيه القليل مما لا يفي بحاجته، وتناسى أو غفل عن قوله ﷺ: (إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة)^(١).



(١) صححة الألباني وزواه النسائي في الصدقة على الأقارب (٢٥٨٢) والترمذي في الزكاة (٦٥٨).



الثانية والأربعون:



رجل يُعزم على ما يسمى بالبوفيه المفتوح، فتجده يملأ الصحن من المقبلات وآخر من الأطباق الرئيسية وثالث من الحلويات، ثم يقوم من على كرسيه ولم يأكل نصف أو ربع الكمية، لأنه لم يحاسب عن كل هذا الأكل تجده يخوض كما تخوض الماشية في المرعى الخصب!!، ونسي أو تناسى أن الكثير من الفقراء يتمنوا ولو لقمة واحدة من هذه الأطباق الشهية.



الثالثة والأربعون: "ورقة الصداقة"



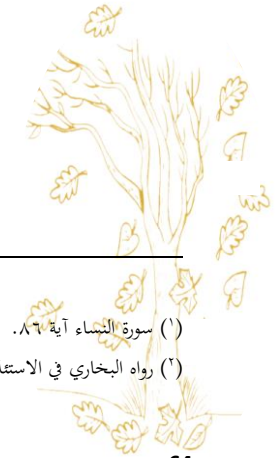
رجل يقاطع قريبه أو صديقة عند أتفه خلاف، وينسى عشرة
السنين والأيام الجميلة بينهما. ونذكره هنا بالمثل الدارج عن كثير من
الشعوب: "يهون عليك العيش والملح"، وكذلك أوصيه بوصية الشاعر
بشار بن برد حيث قال:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعرش واحداً أو صل أخاك فإنه
مقارف ذنبٍ مرةً ومُجانبه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه



الرابعة والأربعون:

رجل لا يُسَلَّمُ إلا على من يعرف من زملاء أو جيران أو مارة، ولا يرد السلام إلا على بني جلدته أو معارفه أو من تربطه بهم علاقة، وتناسى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾^(١)، أو تناسى هذا الحديث العظيم: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ، وَعَلَىٰ مَنْ لَمْ تَعْرِفْ)^(٢).



(١) سورة النساء آية ٨٦.

(٢) رواه البخاري في الاستئذان (٦٢٣٦).



الخامسة والأربعون:

رجل لا يرد سائلاً ممن يريد السلف، وخاصة إن كانوا من أقربائه ومعارفه، ولكن بعضهم يسوف في إرجاع الدين له مع مقدرتهم على ذلك، وما علموا أنهم بفعلهم هذا قد يمنعون أهل المعروف من استمرار معرفتهم، وأين هم من قوله الرسول ﷺ: (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ) (١).

(١) رواه البخاري في الاستقراض (٢٤٠٠).



السادسة والأربعون:



شخص يأتي مسرعاً فيوقف سيارته بجوار بقالة أو مطعم بحيث يسد على الآخرين، وتمر الدقائق وأخونا لم يظهر بعد، عطل السيارات عن التحرك وتسبب بزحمة الشارع، وحينما يخرج متأخراً لا تجد منه في الغالب أي عبارات الأسف أو الاعتذار. أما كان الأجدر به أن يُوقف سيارته بشكل نظامي فيتجنب أذية الناس وتعطيلهم!!.

استى والله الحمد هذا الفصل





67



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب



الخاتمة

وفي الختام أحمد الله تمام الحمد على ما يسر لي بهذا الجمع الطيب، وأسأل الله أن ينفع به كافة أفراد المجتمع، وأن يلهمنا دوماً الرشد والصواب وصالح الأخلاق، إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين، وصلى الله على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وتم بحمد الله



68



أوراقٌ مُتساقِطَةٌ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

